

## المرأة والممارسة الصحفية في الجزائر: نحو "تأنيث" المهنة؟

### Women and journalistic practice in Algeria: Towards the "feminization" of the profession?



محمد فدول

جامعة باتنة 1، الجزائر، [mohammed.fedoul@univ-batna.dz](mailto:mohammed.fedoul@univ-batna.dz)

تاريخ الإرسال: 2022/01/26 تاريخ القبول: 2022/04/05 تاريخ النشر: 2022/07/01

ملخص:

نتناول هنا مسألة مهمة تتعلق بظاهرة جديدة في قطاع الإعلام في الجزائر والمتمثلة في ظاهرة تأنيث مهنة الصحافة. وبالرغم من النقص المسجل في الدراسات السوسيوغرافية والسوسولوجية التي اهتمت بالنساء الصحفيات، إلا أن تلك المنجزة حول الصحفيين بصفة عامة تؤكد على أن نسبة النساء الصحفيات في تزايد مستمر، خاصة في مجال السمعي البصري، أين نجد عدد النساء الصحفيات أكبر من عدد الرجال الصحفيين في الكثير من المؤسسات التابعة لهذا القطاع المهم. وبالتالي، حاولنا في تحليلنا هذا فهم هذه الظاهرة و تحليل بعض السمات الشخصية والمهنية المهمة مثل: المستوى التعليمي، التخصص العلمي، السن والأقدمية في الممارسة المهنية لهذه الفئة المهنية، والتي تسمح لنا تحديد البروفيل السوسيوومني للنساء الصحفيات.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة الصحفية: الممارسة المهنية: المؤسسات الإعلامية: السمات السوسيومهنية.

#### Abstract:

Here we address an important issue related to a new phenomenon in the media sector in Algeria, which is the phenomenon of the feminization of the profession of journalism. Despite the recorded shortage in sociographical and sociological studies that focused on women journalists, those conducted about journalists in general confirm that the percentage of women journalists is constantly increasing, especially in the audiovisual field. Thus, we tried in our analysis to understand this phenomenon and analyze some important personal and professional characteristics: educational level, scientific specialization, age and seniority in the professional practice of this professional category.

**Keywords:** women journalists; professional practice; media organizations; Socio-professional traits.

\* المؤلف المرسل: محمد فدول، [mohammed.fedoul@univ-batna.dz](mailto:mohammed.fedoul@univ-batna.dz)

مقدمة

يتجه قطاع الإعلام في الجزائر منذ بضع سنوات نحو "تأنيث" مهنة الصحافة، وهذا ما تؤكدته الأرقام والإحصائيات المتعلقة بالصحفيين العاملين في مختلف القطاعات الإعلامية في الجزائر. حيث تشير بعض الدراسات التي أنجزت مؤخرا في العالم العربي احتلال الجزائر للمراتب الأولى فيما يتعلق بممارسة المرأة لمهنة الصحافة، إذ تأتي الجزائر ومصر مثلا في المرتبة الثانية بعد تونس التي تحتل المرتبة الأولى من بين البلدان العربية في عدد الصحفيات في مجال الإعلام (رزاق، 2013، ص. 79). كما تمثل نسبة الصحفيات في مجال السمي البصري في الجزائر 52 بالمائة في القطاع العام و 38 بالمائة في القطاع الخاص (https://bit.ly/35WRZaE, 2020).

وبالرغم من أن الجزائر كانت من البلدان العربية والمغربية الأولى التي عرفت الصحافة المكتوبة والإذاعة وحتى التلفزيون، إلا أن "اقتحام" النساء لمهنة الصحافة لم يحدث إلا بعد الاستقلال في 1962، حيث عرفت هذه المهنة هيمنة واضحة من طرف الرجال منذ السنوات الأولى بعد الاستقلال إلى غاية سنوات التسعينات. وكان دخول النساء إلى عالم الصحافة محتشما بعد سنة 1962، حيث استعانت الصحف في البداية مثلا بالأديبات والكاتبات لتحرير بعض المقالات. أما في سنة 1970، فقد تعززت الساحة الإعلامية بإنشاء المجلة "الجزائرية النسوية" المتخصصة، التي كانت اللسان الناطق باسم الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، والتي كانت تديرها الكاتبة الصحفية زهور ونيسي (بلفصيل، 2018، ص. 131). وقد عرفت بعدها مهنة الصحافة تحولات واضحة، وذلك بداية من فتح مجال الصحافة المكتوبة للخواص في سنوات التسعينات وصولا إلى ظهور القنوات التلفزيونية الخاصة مع نهاية سنة 2011.

ويجب أن نشير أيضا إلى أن ظاهرة بروز المرأة في مجال السمي البصري خلال السنوات الأخيرة لا تُعد ظاهرة خاصة بالجزائر فحسب، فحتى في فرنسا مثلا، وبالرغم من أن عدد الصحفيين الرجال يبقى أكبر من عدد الإناث بصفة عامة، إلا أن الدراسات الحديثة المنجزة في هذا البلد تؤكد الارتفاع المحسوس في عدد الصحفيات خلال السنوات الأخيرة، بدليل التحاق عدد كبير من النساء بمجال الصحافة في كل سنة، ففي سنة 2008، بلغ عدد الصحفيات اللواتي طلبن البطاقة المهنية إلى 1147 مقابل 1015 صحفيا. (De VILLARD LAFOSSE, RIEFFEL 2001, p.243)

وإذا كان هذا التوجه نحو "تأنيث" المهنة الصحفية في فرنسا ما قد يبرره مثل التاريخ الطويل لممارسة المرأة لهذه المهنة، إلا أن في الجزائر فالأمر مختلف، حيث يجب البحث والتعمق أكثر لفهم أسباب هذه الظاهرة، خاصة عندما نعلم أن المرأة ليس لديها تاريخ كبير في الممارسة الإعلامية في الجزائر مقارنة بالرجل. ما يعني أن ممارسة المرأة لهذه المهنة في الجزائر ما يزال يكتنفها الغموض ويلفها اللبس وتطرح أكثر من إشكالية، خاصة ونحن نعرف جيدا بأن هذه الفئة المهنية ليست متجانسة، إذ تختلف أعدادهن من قطاع إلى آخر، فمثلا نجد المرأة الصحفية أكثر بروزا وحضورا في مجال السمي البصري مقارنة بالصحافة المكتوبة، وفي المؤسسات الإعلامية العمومية أكثر من المؤسسات الخاصة. وبالتالي، هذا ما يجعلنا نطرح التساؤل المحوري التالي: ما هي المكانة الحقيقية للمرأة الصحفية في قطاع الإعلام في الجزائر، وما هي أبرز سماتها المهنية. ولماذا تفوقهن العددي من حيث الحضور في قاعات التحرير، خاصة في بعض القطاعات الإعلامية، لا يعكس وصولهن لمناصب المسؤولية في التسيير؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، ارتأينا التركيز على قراءة وتحليل بعض الدراسات العلمية المنجزة حول ممارسة المراة لمهنة الصحافة في الجزائر، وذلك بالاعتماد على مستويين اثنين للتحليل؛ سنركز في المستوى الأول على واقع ممارسة النساء لمهنة الصحافة في قطاعات السمعى البصرى والصحافة المكتوبة والإلكترونية، أما في المستوى الثانى من التحليل، فسنباحول فيه تناول وتحليل بعض السمات المتعلقة بالبروفيل السوسىومى للصحفيات، للوصول فى الأخير إلى استخلاص أهم النتائج المتعلقة بتحليل ظاهرة التوجه نحو "تأنيث" مهنة الصحافة .

### 1- تحديد المفاهيم

أ- المراة الصحفية: نهنم فى هذا المقال بالمراة الصحفية، وذلك بغض النظر عن الوسيلة الإعلامية والقطاع (عام/ خاص) الذى تعمل فيه، وذلك بالرغم من كون ظاهرة التوجه نحو تأنيث مهنة الصحافة تبرز بدرجة أكبر فى مجال السمعى البصرى وبالخصوص فى المؤسسات الإعلامية العمومية.

ب- الممارسة الإعلامية: لا يمكن الاكتفاء فقط بوصف الخصائص الاجتماعية للصحافيين لفهم سمات هذه المهنة، إذ إن أساليب العمل وطرق اختيار الأخبار تفرض نفسها هنا، فى هذا المجال فإن المقاربة السوسىولوجية ترتكز على عدة مستويات: المستوى الأول متعلق بالنطاق الذاتى للصحافيين، بمعنى معرفة محفزاتهم، تصورهم لدورهم، ثم نجد مستوى آخر وهو "النطاق التنظيمى"، والمقصود منه هو دراسة الروتين المهنى الذى يسبق إنتاج المعلومة، وثالثا وأخيرا نجد "النطاق الخارجى"، حيث يركز هذا المستوى من التحليل على تحليل علاقات الصحافيين التى تربطهم بمصادرهم وكذلك بجمهورهم. ويمكن الإشارة هنا إلى أن المستوى الثانى من التحليل، أى المتعلق بالنطاق التنظيمى هو الذى تم الإنجاز فيه العدد الأكبر من الأعمال والبحوث فى الوقت الحالى، لكونه برز كتنيار بحثى مهم تستند عليه أى محاولة لفهم مسار إنتاج الأخبار وكذلك لأنه لديه مرجعية ينطلق منها وهى الانطلاق من تقليد بحثى متطور و بارز فى الولايات المتحدة (RIEFFEL, 2005 p.124).

ج- المؤسسات الإعلامية: إن المؤسسات (سواء كانت إعلامية أو قيمية) هى تنظيم يقوم بوظيفة اجتماعية وهى بناءات لنشر أفكار وقيم عامة، وامتداد للحاجات الانسانية، وهى عمل جماعى للأفراد فى المجتمع، ومهما اختلفت النظم، فهى تنظيم اجتماعى يحول الفردية ويصهرها فى إناء واحد، ويقوم على الأهداف الاجتماعية بالدرجة الأولى وليس على الأهداف الفردية (بروان 2007، ص. 95). ويجب ازالة الالتباس بين الوسيلة الاعلامية والمؤسسات الاعلامية و عدم الخلط بينهما، أى بث الوسيلة ليس كشكل ناقل للمعرفة، باعتبار الوسيلة الاعلامية مجرد بناء ميكانيكى أو الكترونى، والتوقف عند خصائصها التقنية لا يكشف إلا عن جانب واحد من جوانبها، وهى قدرتها التوصيلية و يطمس جوهرها المتمثل فى نقل ونشر وصناعة التصورات والمعارف (عزى 2009، ص. 8).

ت- السمات الاجتماعية والمهنية: نقصد بالسمات الاجتماعية فى السوسىولوجيا مجموع السمات التى يتميز بها الفرد، والتى من خلالها يتم تمييزه عن الأفراد الآخرين فى الفضاء الاجتماعى، وتتمثل هذه السمات فى السن، الجنس، المهنة، الأصول الاجتماعية، مستوى التعليم، ونطلق عليها أيضا الميزات الاجتماعية (LEBARON, 2009, p. 115). أما السمات المهنية للصحافيين، فنقصد منها تلك الخصائص المتعلقة بالتكوين والتخصص والخبرة والأقدمية المهنية والدور والمردود المهنى والشروط القانونية والمهنية التى يجب أن تتوفر فى الفرد لممارسة مهنة ما، وهنا، ما يهمننا هو طبيبعة الحال مهنة الصحافة، ونقول هذا بالرغم من معرفتنا بالغموض الذى يميز الهوية الاجتماعية والمهنية لهذه المهنة.

## 2- قراءة احصائية حول ممارسة النساء المهنة الصحفية في الجزائر

سنركز في هذا الجزء على تحليل بعض الأرقام المتعلقة بالممارسة الإعلامية الخاصة بالنساء في الجزائر في قطاعات إعلامية مختلفة، سواء في قطاع السمعي البصري أو في قطاع الصحافة المكتوبة والإلكترونية.

### أ- الصحفيات في القنوات التلفزيونية

توصلنا من خلال البحث وبعض القراءات في الموضوع إلى أن هناك توجهًا واضحًا نحو تأنيث المهنة في مجال التلفزيون، خاصة بالنسبة للقنوات التلفزيونية التابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، وهذا ما تبينه بعض الإحصائيات والدراسات المنجزة في الآونة الأخيرة، وذلك بالرغم من قلتها. فمثلاً، نلاحظ حضوراً لا بأس به للنساء الصحفيات في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري، حيث تمثل نسبتهن 55 بالمائة من مقدمي النشرات الإخبارية، كما تتفوق الإناث على الذكور في تقديم الحصص الإخبارية، بينما تبقى البرامج الرياضية من احتكار العنصر الذكوري. أما فيما يخص المحطات الجهوية لهذه المؤسسة العمومية، وحسب الدراسة الإحصائية التي قامت بها وزارة الاتصال بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة في نهاية 2016 وبداية 2017، فإن الإناث في محطة بشار الجهوية يشكلن النسبة الغالبة بـ 67 بالمائة من مجموع الصحفيات، أما في محطة وهران فيشكلن 40 بالمائة، وفي محطة ورقلة 30 بالمائة، أما محطة قسنطينة الجهوية فتأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة 23 بالمائة.

أما في القناة الثالثة للتلفزيون الجزائري، فإن النساء يسجلن نسبة معتبرة والأغلبية بـ 67 بالمائة من مجموع الصحفيات، ويظهر تفوقهن على الرجال خاصة في "الحصص المتخصصة" بـ 91 بالمائة، وفي تقديم النشرات الإخبارية بـ 62 بالمائة. أما في قناة "كنال الجيري"، فتشكل النساء نسبة معتبرة والغالبية في معظم البرامج الإعلامية، حيث تشكل نسبة 63 بالمائة في تقديم الأخبار و64 بالمائة في تقديم "الحصص المتخصصة". أما في القناة الأمازيغية فتشكل النساء 58 بالمائة من مجموع الصحفيات، وفي تقديم الأخبار والحصص تتفوق النساء المقدمات على الرجال بنسبة 55 بالمائة. كما تبلغ نسبة النساء الصحفيات في قناة القرآن الكريم 67 بالمائة و70 بالمائة من مجموع مقدمي البرامج (Ministère de la communication, 2017).

وحتى في القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية التي بدأت في الظهور بداية من نهاية 2011 سنة، هناك هذا التوجه نحو الاعتماد أكثر على الإناث في العمل الصحفي، خاصة فيما يتعلق بتقديم النشرات والحصص التلفزيونية، وهذا ما تؤكد بعض الدراسات القليلة في هذا المجال مثل دراسة نبيلة نجية بوشعالة التي مست صحفيين يعملون في القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية في 2016. (<https://bit.ly/3vQmgD1>, 2016).

وبصفة عامة، يمكن القول أن البروز القوي للنساء الصحفيات في مجال السمعي البصري في الجزائر، خاصة في القنوات التلفزيونية التابعة للقطاع العمومي، يستدعي لفت انتباه الباحثين في المجال، كما أن ذلك لم يكن وليد الصدفة، بينما هناك عوامل مختلفة ساهمت في هذا التحول في هذا القطاع الإعلامي الحساس. ومن هذه الأسباب يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

- أولاً: التقدم والنجاح الذي تعرفه الإناث في مجال التعليم، خاصة خلال السنوات الأخيرة، حيث يمكن الاستناد إلى الأرقام المتعلقة بنسب النجاح مثلاً في البكالوريا أين نجد نسب البنات الناجحات في ارتفاع مستمر مقارنة بالذكور. كما أن معظم النساء العاملات في القنوات التلفزيونية (خاصة من فئة الشباب) يتخرجن من تخصصات تشكل فيها الإناث نسبة معتبرة مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلوم الإعلام والاتصال.

- ثانيا: تغيير الذهنيات والنظرة إلى المراة الصحفية بصفة خاصة، والمراة العاملة بصفة عامة في المجتمع الجزائري. وهذا مؤشر ايجابي يشجع النساء أكثر لمزاولة هذه المهنة التي هيمن عليها الرجل لعدة سنوات.

- ثالثا: المعايير الجمالية التي يراها الكثير من المسؤولين مهمة في عملية توظيف الصحفيين، ما يشجع الحضور القوي للنساء في المشهد الإعلامي، خاصة فيما يتعلق بتقديم البرامج والحصص والنشرات الإخبارية. وتُطرح مثل هذه القضية أيضا حتى في الإعلام السمي البصري الفرنسي، هذا ما يؤكد مثلا "دومنيك مارشي"، والذي يرى أن ظاهرة تأنيث المهنة في السمي البصري، خاصة فيما يتعلق بمقدمات الأخبار والحصص التلفزيونية والإذاعية لها علاقة بالشروط المرتبطة بالجانب الجمالي، إذ تحولت هذه الشروط إلى "معايير" مهمة في التوظيف رغم أن المسؤولين في المؤسسات الإعلامية لا يعلنون بذلك صراحة.

وبالرغم من التقدم الذي حققته النساء في ممارسة المهنة الصحفية في مجال السمي البصري، ومن ضرورة تشجيع النساء في فرض أنفسهن أكثر في الممارسة الصحفية، إلا أن هناك ملاحظات يجب تقديمها في هذا الشأن: إذ يجب على مسؤولي القنوات التلفزيونية الذين يركزون كثيرا على الجانب الجمالي في مجال السمي البصري، -بالرغم من أنهم لا يصرحون علانية بذلك- بعدم المبالغة. فرغم أهمية الصورة والجانب الجمالي في التلفزيون، إلا أن ذلك لا يجب أن يكون على حساب الجانب الثقافي ومؤهلات الصحفيين. كما أن سياسة "الكوطة" أو "الحصص" المطبقة في بعض الأحيان لا سيما في المؤسسات العمومية لدواعي سياسية أو إيديولوجية أو اجتماعية لا تخدم الممارسة المهنية للمراة، بل بالعكس من ذلك يمكن لمثل هذه السياسة أن تؤثر سلبا ليس على الممارسة الصحفية للمراة فحسب، وإنما على الممارسة الإعلامية ككل.

#### ب- الصحفيات في الإذاعة الوطنية والقنوات المحلية

تضم الإذاعة العمومية والإذاعات المحلية 55 قناة منها: 4 قنوات وطنية (القناة الأولى الناطقة بالعربية، والقناة الثانية الناطقة بالأمازيغية، والقناة الثالثة الناطقة بالفرنسية وقناة جيل "أفم")، وقناة ذات بعد دولي (قناة الجزائر الدولية)، وبرنامجين وطنيين (إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية)، و48 إذاعة محلية على مستوى الولايات. وحسب دراسة وزارة الاتصال المنجزة في 2017، فللصحفيات تمثيل لأبأس به في القنوات الإذاعية المختلفة، كما أن الكثير منهن يشغلن مناصب عليا: 25 بالمائة في الإدارة المركزية، 70 بالمائة منهن كرئيسات أقسام. أما بالنسبة لمنصب مديرات القنوات فهناك فقط 9 بالمائة ممن يشغلن هذا المنصب، إذ لا توجد مديرة على رأس قناة من القنوات المحلية.

وبغض النظر عن مناصب المسؤولية وأهميتها فإن النساء الصحفيات في الإذاعة سواء في القنوات الوطنية أو في القنوات المحلية أو سواء في القنوات الناطقة بالعربية أو الأمازيغية أو الفرنسية قد فرضن أنفسهن في مجال العمل الإذاعي.

#### ت- الصحافة المكتوبة والإلكترونية

حسب دراسة وزارة الاتصال في 2017، والتي مست 19 جريدة وأربع صحف إلكترونية، فإن نسبة الصحفيات في الصحف المكتوبة بلغ 40 بالمائة، أما في الصحف الإلكترونية فنسبتهم 38 بالمائة من مجموع الصحفيين. أما فيما يتعلق بمناصب المسؤولية (مديرات التحرير، رئيسات التحرير، رئيسات الركن) فإن نسبتهن بلغت 33 بالمائة من مجموع إدارات المهنة والتي لها مهمة التأطير في الصحف المكتوبة والإلكترونية على حد سواء.

أما نسبة هذه الفئة الأخيرة في الصحافة الإلكترونية فهي ضعيفة لا تتعدى 17 بالمائة (Ministère de la communication, 2017).

وتؤكد نتائج هذه الدراسة بعض نتائج الدراسات المنجزة على الصحفيين خاصة في الصحافة المكتوبة. فمثلا توصلت دراسة محمد فذول حول سوسولوجية الصحفيين العاملين في الصحف العمومية والخاصة في الجزائر والتي مست أكثر من 150 صحفيا يعملون في 15 جريدة (04 عمومية) و(11 خاصة) إلى أن نسبة الإناث تعدت 42 بالمائة، لكن مع وجود اختلافات بين الصحف الخاصة والصحف العمومية، بحيث يتغلب الذكور على الإناث في الصحف الخاصة وذلك بنسبة أكثر من 63 بالمائة، في حين كانت نسبة الإناث في الصحف العمومية أكثر وذلك بنسبة قاربت 60 بالمائة. وتعتبر هذه النتيجة ذات أهمية ودلالة، ويعود السبب إلى ذلك، حسب رأينا، إلى عدة اعتبارات أهمها أن النساء في هذه الصحف (الصحف العمومية) استطنعن فرض أنفسهن، ليس في العمل الصحفي فقط، وإنما حتى في الترقية، والدليل على ذلك وجود امرأتين مديرتين على رأس الجريدتين (المجاهد والشعب) في فترة انجاز الدراسة)، من أصل الجرائد الأربع العمومية محل الدراسة، هذا ما يشجع ربما العنصر النسوي على التوجه أكثر إلى الصحف العمومية.

ويرى كمال بوقرة، أستاذ في علم الاجتماع، أن لطبيعة العمل في المؤسسات العمومية تأثيرا بالغا في اختيار الإناث للعمل في الصحف العمومية، نظرا لكون هذه المؤسسات تخضع لقوانين الوظيف العمومي، وبالتالي، ما يمنح لهن نوعا من الشعور بالاستقرار في العمل. كما أن هناك تباينا بين سياسة المؤسسات العمومية والمؤسسات الخاصة في التوظيف، إذ نجد مثلا الجانب الاجتماعي قويا في المؤسسات العمومية بينما يخضع التوظيف في المؤسسات الخاصة للمنطق الاقتصادي البحث الذي يستند أكثر على مبدأ الربح والمنافسة والمردودية بغض النظر عن جنس العامل أو الموظف. إضافة إلى ذلك هناك عامل سياسي مهم لا يمكن إغفاله يؤثر في هذا الجانب، وهو تشجيع المسؤولين لعمل المرأة في المؤسسات العمومية في الجزائر لتقديم صورة حسنة عن الجزائر في الخارج وكذلك استجابة للمنظمات الدولية المدافعة عن المساواة بين الرجال والنساء (فذول 2017، ص. 34).

أما في مجال الصحافة الإلكترونية وبالرغم من ندرة الدراسات المنجزة حول فئة الصحفيين بصفة عامة والصحفيات بصفة خاصة العاملين في هذه الصحف -وهذا الحدائة مثل النوع من الصحف في الجزائر- إلا أنه يمكن الإشارة هنا إلى دراستين: الأولى منجزة من طرف وزارة الاتصال في 2017، والتي مست أربع جرائد إلكترونية وهي: (El Djazair El Youm, Huffington-Post, TSA, Maghreb Emergent) وحسب نتائج الدراسة، فإن نسبة الصحفيات في هذه الجرائد الإلكترونية قد بلغت 38 بالمائة من مجموع الصحفيين. أما في الدراسة الثانية الموسومة بـ "البحث عن الهوية المهنية للصحفيين العاملين في الصحف الإلكترونية، ممارسات، مؤهلات، بروفييل"، فقد وجد الباحث عيسى مراح أن نسبة الصحفيات في الصحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية قد تعدت نصف العينة المدروسة من مجموع الصحفيين، فحسب نفس الباحث فإن ظاهرة تأنيث المهنة تمس أيضا الصحافة الإلكترونية خاصة في النسخ الإلكترونية للجرائد الكلاسيكية المرجعية. وعكس ما هو ملاحظ في الصحافة المكتوبة فإن نسبة النساء اللواتي يصلن إلى المناصب التحريرية في الصحافة الإلكترونية أكبر. (<https://bit.ly/3HPFT0q>, 2016).

وهوما تؤكد دراسة وزارة الاتصال في 2017، التي توصلت إلى أن نسبة الصحفيات اللواتي يشغلن مناصب المسؤولية في الصحف الإلكترونية لا تتعدى 17 بالمائة. وما يمكن قوله في الأخير هو أن النساء استطنعن

فرض أنفسهم حتى في الصحافة المكتوبة والإلكترونية، وذلك بالرغم من وجود فروق بين القطاع العام والقطاع الخاص. إذ يبقى الذكور يسجلون أعلى نسبة في الصحف الخاصة مقارنة بالصحف العمومية أين عدد الإناث أكبر.

### 3- البروفيل السوسيوومني للصحفيات

سنركز في هذا العنصر على بعض السمات الذاتية والمهنية للصحفيات العاملات في الصحافة الجزائرية وذلك من أجل تحديد بروفيل هذه الفئة وقد اخترنا البعض من هذه السمات التي نراها مهمة منها المستوى التعليمي، التخصص العلمي، السن، الأقدمية والخبرة في مجال الإعلام.

#### أ- المستوى التعليمي للصحفيات

تتفق كل الدراسات المنجزة خلال السنوات الأخيرة على أن المستوى التعليمي للصحفيات عالي (فوزية عكاك 2012، بلقاسم مصطفىاوي 2013، نجية بوشعالة 2016، محمد فذول 2017). وهذه الملاحظة تنطبق بطبيعة الحال على النساء الصحفيات، حيث توصلت الباحثة بلفضيل نصيرة في دراسة مست 190 صحفية يعملن في جرائد يومية إلى أن كل الصحفيات درسن في الجامعة منها 150 يحملن شهادة ليسانس و21 ماستر و11 ماجستير (بلفضيل 2018، ص. 137).

ما يعني أن للصحفيات مؤهلات علمية جامعية تسمح لهن بمواكبة التطورات الحاصلة في مجال الممارسة الإعلامية. ولهذه النتيجة دلالة مفادها أن هناك تطورا ملحوظا في المستوى التعليمي للصحفيات مقارنة بسنوات الستينات والسبعينات والثمانينات وحتى سنوات التسعينات. وفي نفس هذا السياق، يرى بلقاسم مصطفىاوي أن الصحفيات الحاليين، خاصة الشباب منهم، لديهم شهادات علمية جامعية ومؤهلات علمية أفضل من الصحفيات القدامى، وذلك رغم تحفظاته عن الجانب التطبيقي والميداني للصحفيات الشباب، إذ يرى أن هؤلاء الصحفيات الشباب لديهم كفاءات ومؤهلات علمية عالية، لكنهم يعانون من نقص في الجانب الميداني مقارنة بالصحفيات القدامى في الممارسة الإعلامية (MOSTEFAOUI 2013, p.87).

#### ب- التخصص العلمي للصحفيات

تبقى الصحافة مهنة "مفتوحة" على العديد من التخصصات، والدليل على ذلك هو التحاق الكثير من الصحفيات بمهنة الصحافة ولم يكن تكوينهم القاعدي في مجال الصحافة والإعلام، وإنما في مجالات أخرى مثل العلوم الاجتماعية والإنسانية وحتى في العلوم التجريبية. وبالرغم من ذلك، تبقى نسبة الصحفيات بصفة عامة والصحفيات بصفة خاصة الذين درسوا الإعلام والاتصال معتبرة في المؤسسات الإعلامية.

وقد أثبتت بعض الدراسات المنجزة في السنوات الأخيرة ارتفاع عدد الصحفيات الذين درسوا الإعلام والاتصال مقارنة بسنوات التسعينات مثلا. فحسب دراسة بلفضيل نصيرة التي مست 190 صحفية فإن 110 صحفية منهن درسن الإعلام والاتصال، وهو مؤشر قوي على أن أقسام الإعلام والاتصال على مستوى الجامعات الجزائرية هم "الممونون" الرئيسيون لقطاع الإعلام خلال السنوات الأخيرة (بلفضيل 2018، ص. 127).

ويعود ذلك إلى تزايد عدد أقسام علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الجزائرية، فبعدما كان هذا التخصص محتكرا على أربع أو خمس جامعات قبل سنوات 2000، أصبح هذا التخصص متوفرا حاليا في معظم

الجامعات عبر الوطن. لكن بالرغم من ارتفاع عدد الأقسام التي تدرس علوم الإعلام و الاتصال لا يشكل الصحفيون الذين درسوا هذا التخصص في المؤسسات الإعلامية الغالبية الساحقة.

#### ت- سن الصحفيات

توصلنا من خلال قراءتنا لبعض الدراسات المنجزة حول الصحفيين في الجزائر خلال السنوات الأخيرة إلى ملاحظة مفادها أن عدد الشباب في تزايد مستمر، وهي الفئة الغالبة خاصة في بعض وسائل الإعلام الجديدة مثل الصحف والمواقع الإلكترونية وكذلك في القنوات التلفزيونية الخاصة الحديثة النشأة، وبطبيعة الحال ما ينطبق على الصحفيين الرجال ينطبق على الصحفيات النساء. فمعظم الصحفيين الذين يلتحقون بالقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة هم من فئة الشباب والكثير من الصحفيين لا تتجاوز أعمارهم 28 سنة، ما يبين أن القنوات تعتمد على الشباب المتخرجين الجدد من الجامعات خاصة في مجالات التحرير وتقديم البرامج. (<https://bit.ly/3vQmgD1>, 2016)

أما في الصحف والمواقع الإلكترونية فهنا عدة عوامل ساهمت في تشجيع الشباب للولوج إلى هذا القطاع منها؛ قدرة الشباب على التكيف والتأقلم مع هذه الوسائل الإعلامية الجديدة، ما يجعل المسؤولين على هذه الوسائل يفضلون الشباب، نظرا لكونهم سريعي التعلم والاستيعاب في كل ما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة. (<https://bit.ly/3HPFT0q>, 2016) إضافة إلى هذا هناك تردد الصحفيين القدامى لممارسة هذا النوع من الإعلام وذلك بسبب ربما عدم تأقلمهم مع هذه الوسائل الجديدة أو الفوضى والغموض الذي يكتنف هذا المجال.

#### ث- الأقدمية والخبرة

وبالرغم من عدم وجود دراسات كثيرة حول النساء الصحفيات إلا أن تحليل الدراسات المنجزة على الصحفيين بصفة عامة في الجزائر تؤكد أن هناك فروقا بين الصحفيين العاملين في الصحافة المكتوبة وفي التلفزيون العمومي والإذاعة والصحفيين العاملين في القنوات التلفزيونية الخاصة والصحف والمواقع الإلكترونية، إذ يتميز الصحفيون العاملون في الصحف العمومية مثلا بكون الكثير منهم لهم أكثر من 15 سنة ممارسة في الميدان، كما أن غالبية الصحفيين في الصحف الخاصة لديهم أقدمية في المهنة تتراوح بين 5 إلى 15 سنة (فذول 2017، ص. 247).

ونفس الشيء يمكن قوله حول الصحفيين العاملين في قنوات التلفزيون الجزائري والإذاعة التي تضم أكبر عدد من النساء الصحفيات، ويعود سبب ارتفاع الصحفيين الذين لديهم أقدمية في الممارسة الإعلامية في الجرائد العمومية والمؤسسات التلفزيونية والإذاعية إلى الاستقرار الذي تعرفه هذه المؤسسات. أما فيما يخص الجرائد الخاصة وبالرغم من ظاهرة الاستقرار و"التجوال المهني" الذي تعرفه الكثير من الجرائد، إلا أنها تضم صحفيين وصحفيات ذو أقدمية وخبرة خاصة في المناصب التي لها علاقة بتأطير الصحفيين، ويعود ذلك إلى ظهورها قبل القنوات التلفزيونية الخاصة والمواقع والصحف الإلكترونية. لكن رغم ذلك وحسب الصحفية سليمة تلمساني فإن الصحفيات الشابات لم يستفدن من التأطير اللازم في الصحافة المكتوبة. (<https://information.tv5monde.com>).

وتطرح مشكلة النقص في الصحفيين ذوي الخبرة والأقدمية خاصة في القنوات التلفزيونية الخاصة وفي الصحف والمواقع الإلكترونية. وبالتالي تعاني الصحفيات العاملات في هذا المجال من ناحية التأطير وذلك بالرغم



من أن الكثير منهن جنن من الصحافة المكتوبة، وبالتالي يفقدن للخبرة في مجال السمعى البصرى، هذا ما يؤثر سلبا على الأداء المهني في مجال السمعى البصرى .

أما في يخص بالتحاق الكثير من الصحفيين الذين كانوا يشتغلون في الصحافة المكتوبة بالقنوات التلفزيونية، فهو أمر منطقي، وذلك نظرا لوجود الكثير من هؤلاء الصحفيين الذين يعتبرون أن العمل في قطاع السمعى البصرى هو امتداد طبيعى للنشاط الإعلامى الذى كان يؤدونه في الصحف المكتوبة، ومن بين الأسباب التى تدفعهم إلى ذلك نجد الجانب المادى، حيث يعتقدون أن سياسة الأجور المعتمدة في السمعى البصرى أحسن من تلك المطبقة في الجرائد(فدول 2017، ص. 318).

إضافة إلى ذلك فإن القنوات الخاصة ليس لها بدائل أخرى إلا الاستناد على الصحفيين الذين اشتغلوا أو يعملون في الصحف الخاصة، خاصة عندما نعلم أن معظم الصحفيين الذين يشتغلون في القنوات التلفزيونية العمومية لا يلتحقون بالقنوات الخاصة. وبالرغم من وجود حالات إلا أنها نادرة، ويعود ذلك إلى عدم الاستقرار في العمل في القنوات الخاصة مقارنة بالقنوات العمومية. ونفس المشكل تعانیه الصحفيات في الصحف والمواقع الإلكترونية، فبالرغم من كون غالبيتهم لديهن خبرة في مجال الصحافة المكتوبة إلا أن الإعلام الإلكتروني لديه خصوصياته، وبحكم أن هذا النوع من الإعلام برز خاصة مع بداية سنة 2011، فإنه يحتاج إلى تأطير أكبر لأن النجاح في الصحافة المكتوبة لا يعنى بالضرورة النجاح في الإعلام الإلكتروني(https://bit.ly/3HPFT0q,2016).

#### خلاصة:

ما نخلص إليه في الأخير من خلال عرضنا وتحليلنا هو أن هناك تقدما واضحا في ممارسة المراة لمهنة الصحافة في الجزائر- وذلك على الأقل من الجانب العددي-، وهو أمر ايجابي يجب تمييزه وتشجيعه. لكن، وبالرغم من البروز والحضور القوي للنساء خاصة في مجال السمعى البصرى أين يشكلن الأغلبية خاصة في البرامج الإخبارية والحصص المتخصصة إلا أن هناك نقائصا كثيرة لا يكمن إنكارها. فمثلا، تبقى نسبة النساء اللواتي يصلن إلى مناصب عليا في التسيير واتخاذ القرارات (مديرات قنوات أو جرائد) في المؤسسات الإعلامية، سواء كانت سمعية بصرية أو مطبوعة أو إلكترونية قليلة جدا مقارنة بأعدادهن داخل قاعات التحرير في هذه المؤسسات. وبالتالي، هذا يدفعنا أن نقول بأن النساء حققن الهدف الكمي ويبقى رهان الوصول إلى المناصب النوعية قائما، لأن عددهن في مناصب المسؤولية والتسيير لا يعكس عددهن في مجال التحرير وتقديم البرامج.

كما أن هناك مجالات إعلامية تبقى حكرا على الرجال، إذ لا تحظى فيها النساء بفرصتها مثل المجال السياسى (https://bit.ly/3vQmgD1, 2016). ما يعنى أن هناك نوعا من التناقض بين الخطاب السياسى خاصة بالنسبة للمسؤولين السياسيين في السلطة الذين يصرحون بضرورة المشاركة السياسية للمراة في حين لا نجد برامج سياسية مقدمة أو مسيرة من طرف الصحفيات على الأقل في القنوات التابعة للقطاع العمومى. كما يجب أن يكون التوجه نحو "التأنيث الشامل" لهذه المهنة في بعض المؤسسات الإعلامية خاصة السمعية البصرية خاضعا لمعايير مهنية وموضوعية واضحة وليس لاعتبارات ذاتية أو سياسية أو إيديولوجية أو معايير أخرى غير موضوعية أو غير مبررة.

إضافة إلى هذا لا يمكن أن يشكل البروز القوي للنساء في مجال الإعلام "الشجرة التى تغطي الغابة"، لأن لا يزال الصحفيون على حد السواء سواء كانوا رجالا أم نساء يعانون من مشاكل اجتماعية ومهنية وتنظيمية والتي

تؤثر على ممارستهم لهذه المهنة وعلى دورهم في المجتمع، وبالتالي فإن الحديث عن ممارسة المرأة لمهنة الصحافة لا بد من النظر إليه من عدة زوايا خاصة من الناحية السوسولوجية وعدم التركيز على الجانب الكمي فحسب.

#### قائمة المراجع:

##### أولاً: باللغة العربية

- 1- برون، ب. (2007). وسائل الإعلام والمجتمع دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية، ط 1. الجزائر: دار الخلدونية.
- 2- بلفضيل، ن. (2018). المرأة الصحفية في الجزائر تاريخ العمل الاعلامي وظروف ممارسة المهنة. مجلة الحوار الثقافي، ص 126 – 143، المجلد 7. (العدد 2).
- 3- بوجمعة، ر. (2008). الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر، دراسة سوسيو مهنية، ط 1. الجزائر: طاكسيج كوم.
- 4- رزاق، ع. (2013). المهنة صحفي محترف، قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية. الجزائر: دار هومة.
- 5- عززي، ع. (2009). قراءة معرفية في الرواسب الثقافية وتفكك البنات القيمة في المنطقة العربية، الطبعة 1. تونس: الدار المتوسطة للنشر.
- 6- عكاك، ف. (2012). القيم الخيرية في الصحافة الجزائرية الخاصة، دراسة ميدانية تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي. أطروحة دكتوراه (غير منشورة): جامعة الجزائر 3.
- 7- فـدول، م. (2017). سوسولوجية الصحفيين الجزائريين العاملين في الصحافة المكتوبة العمومية والخاصة، دراسة سوسيو مهنية مقارنة. أطروحة دكتوراه (غير منشورة): جامعة الجزائر 3.

##### ثانياً: باللغة الفرنسية

- 8- BOUCHAALA, N. A. (2016). Femmes journalistes en Algérie, *quelle appropriation de la fonction symbolique des médias ?* <https://bit.ly/3vQmgD1>.
- 9- Etre femme journaliste en Algérie, sur <https://information.tv5monde.com> consulté le 22 octobre 2019.
- 10- Femmes et médias en Algérie, situation socioprofessionnelle et visibilité, sur: <https://www.ministere de lacommunication.gov>. Consulté le 25 octobre 2019.
- 11- LEBARON, F. (2009). La sociologie de A à Z, Paris : Editions Dunod.
- 12- MARCHETTI, D. (2002) « Les sous-champs spécialisés du journalisme. », *Réseaux*, n°111. <https://bit.ly/3IUgT9u>.
- 13- MERAH, A. (2016). La quête professionnelle des journalistes de la presse en ligne en Algérie ; pratiques, compétences et profil, <https://bit.ly/3HPFT0q> 2016.
- 14- MOSTEFAOUI, B. (2013). Médias et liberté d'expression en Algérie, Alger : éditions EL OTHMANIA.
- 15- RIEFFEL, R. (2005). Sociologie des médias, 2<sup>ème</sup> édition, Paris : Ellipses.
- 16- SMATI, S. (2020). Femmes et medias, visibilité et représentation médiatiques des femmes, <https://bit.ly/35WRZaE>.
- 17- De VILLARD, V. LAFOSSE, M, F. LETENTURIER, C. RIEFFEL, R. (2001). Les journalistes français à l'aube de l'an 2000 profil et parcours, Paris : éditions Panthéon Assas.